صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وزحف يوسف بن تاشفين إلى فاس فملكها صلحا سنة خمس وخمسين وأربعمائة وخلف عليها عامله وارتحل إلى غمارة فخالفه معتصر إلى فاس وملكها وقتل العامل ومن معه من لمتونة وبلغ الخبر يوسف بن تاشفين فأرسل العساكر إلى فاس وحاصرها وخرج معتصر للقاء عساكره فكانت الدائرة عليه وقتل في المعركة سنة ستين وأربعمائة .

وبايع أهل فاس من بعده ابنه تميم بن معتصر فكانت أيامه حصار وفتنة وشدة وغلاء .

ولما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر عمارة سنة ثنتين وستين وأربعمائة قصد فاس فحاصرها أياما ثم افتتحها عنوة وقتل بها نحو ثلاثة الاف من مغراوة وبني يفرن ومكناسة وقبائل زناتة وهلك تميم بن معتصر في جملتهم وأمر يوسف بن تاشفين بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين وصيرهما مصرا واحدا وأدار عليهما سورا واحدا وفر من خلص من القتل من مغراوة من فاس إلى تلمسان وانقرض ملكهم من الغرب الأقصى وتصاريف الأمور بيد ا تعالى .

الطبقة السادسة المرابطون من الملثمين من البربر .

كان الملثمون من البربر من صنهاجة قبل الفتح الإسلامي متوطنين في القفاز وراء رمال الصحراء ما بين بلاد البربر وبلاد السودان في جملة قبائل صنهاجة على دين المجوسية قد اتخذوا اللثام شعارا يميز بينهم وبين غيرهم من الأمم والرياسة فيهم يومئذ للمتونة ولم يزالوا على ذلك إلى أن كان فتح الأندلس واستمر ملكهم أيام عبد الرحمن أول خلفاء بني أمية بالأندلس